مدرسة القطان الصيفية لتوظيف الدراما في سياق تعلمي تختتم عامها الثاني

جرش: اختتم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، منتصف آب الماضي، مدرسته الصيفية لتوظيف الدراما في سياق تعلمي التي نظمها للعام الثاني على التوالي في مدينة جرش الأردنية في الفترة ما بين 4 – 15 آب الماضي.

وقال ديفيد ديفيز، مدير الأكاديمي للمدرسة، والعضو في هيئة الأساتذة بصفة تطوعية، خلال حفل نظمه المركز باختتام الدورة الثانية "إن مدرسة الدراما الصيفية التي ينظمها المركز انطلقت، والانطلاقة هنا لا تحمل معنى البداية بقدر ما تعني الاستمرارية، فالبداية كانت منذ صيف 2007، وما يحدث هو استمرار، ولكنه استمرار قد تأصل، حيث تم تدشين مجموعات المعلمين المتدربين في فلسطين والعالم العربي، في ثلاث مجموعات منقسمة على مستويين: مجموعتان سنة أولى، ومجموعة سنة ثانية، وتم أيضاً بناء فريق الأساتذة والمدربين، وفي الوقت نفسه تم إنجاز أنظمة المدرسة ومعايير القبول ومتطلبات التخرج.

وأضاف أن نوعية العمل ومستوى البرنامج لا يقل من حيث النوعية والعمق والجدية عن المناطق الأخرى التي عمل فيها على الرغم من عراقة هذا النوع من البرامج فيها. وقال: لقد عملت في جامعات مختلفة في بريطانيا، وكندا، والولايات المتحدة، ومع ذلك ألمس هنا تفوقاً ما في الانتماء والروح والمسؤولية.

وفي توصيفه للمجموعة التي عمل معها عبر سنتين متتاليتين، أكد أنها من أعلى المستويات قياساً بكل المجموعات التي عمل معها، إن لم تكن أعلاها فعلاً.

بدوره أفاد وسيم الكردي، مدير مركز القطان، وأحد الأساتذة في المدرسة، أن البرنامج الأكاديمي للمدرسة المتمحور حول "الدراما في سياق تعلمي" قد اشتمل على موضوعين هما: الدراما التكونية وعباءة الخبير، حيث الأولى تقوم على استكشاف موضوع معين بعد تحديده وبناء سياقه "من خلال باعث أو ذريعة" يقدمها المعلم للطلاب، ويدخلون في عمليات معقدة من التخيل والتمثيل والكتابة لإنجاز نصهم ومسرحيتهم في الوقت نفسه، في حين أن الثانية تعني وضع الطلاب في وضع خبراء من نوع ما، بعد تقديم قصة فيها وكيل أو زبون؛ "جهة ما" تتطلب منهم تصميم شيء محدد.

وأوضح الكردي أن المدرسة تأتي ضمن مشروعات مركز القطان في العمل مع المعلمين الفلسطينيين في بناء "انتفاضة الوعي التربوي"، التي سينجزها المعلم الفلسطيني بعد تمكنه من المعرفة والحرية معاً، مؤكداً أن ميزة المدرسة الصيفية هو الانفتاح على العالم العربي، وهو انفتاح يكسر الصورة، ويقدم فلسطين التي تسهم في تنمية العالم العربي، وتسعى للانفتاح عليه والاضطلاع بمهمة ثقافية تشكل جزءاً من خصوصيتها الحضارية والسياسية.

وتوجه الكردي بالشكر للمعلمين الفلسطينيين على ما لديهم من رغبة في التطور واستعداد للانخراط في مشروع التحديث الثقافي والتربوي، وتحملهم المشاق في سبيل المشاركة في المدرسة، وكذلك للمشاركين العرب الذين أعطوا المدرسة بعدها العربي، ووفروا جواً للتفاعل المنتج، وأخيراً للأساتذة الدوليين الذين يضعون مساهمة نوعية وجوهرية وأصيلة في عمل المدرسة وبشكل تطوعي يعبر عن روح تضامن وانتماء عاليين، وشكر أخيراً طاقم مركز القطان الذي يعمل معه، والذي لم يوفر أي جهد لإنجاح العمل.

وفي تعليقها على البرنامج الأكاديمي التدريبي، قالت المعلمة ديما الأطرش إحدى المشاركات في مجموعة السنة الأولى: "بخصوص المساق، فإن أسلوبه مختلف عما عهدته من تدريب، فقد كان دمجاً بين النظرية والتطبيق، حيث انخرطنا في عمل درامي ودخلنا في أدوار وأنشطة تحولت فيما بعد إلى مفاهيم نظرية وأساليب درامية".

وأضافت "الجو العام، والمكان، وشكل التنظيم، ونوعية المشاركين، سرعان ما بددت مخاوفي، وأدخلتني في تفاعل مثمر أدى إلى إثراء تجريبي.

وعن المجموعة التي انخرطت فيها، قالت: لقد تميزت عن المجموعات الأخرى بالاندماج الزائد، اندماج أدى أحياناً إلى الصخب والفوضى

الفاعلة، موجهة الشكر لمؤسسة القطان والعاملين على المدرسة الصيفية.

وقالت: مما أعتز به في هذه المدرسة هو أن كل هذا المستوى العالي من التنسيق، والإدارة، والرؤية النوعية هو منتج فلسطيني.

وفي السياق نفسه، عبرت المشاركة سوزان من مدينة الكرك الأردنية قائلة: إن المساق ساعدني على تحرير الكثير من طاقتي الداخلية التي لم أكن أدركها، ووفر لي مجموعة كبيرة من الأساليب والمفاهيم التي ستكون إطاراً جديداً للتفكير في عملي كمربية.

وبخصوص الجو العام، أكدت أن هذه هي المرة الأولى التي تتفاعل فيها مع فلسطينيين وعرب بهذا العمق وهذه المدة، وأنها مندهشة جداً، "فلم أكن أظن أنه يمكن أن يوجد لدى شعب محتل هذه الروح التي تطلب المستحيل، ولا مؤسسات من هذا النوع ولا برامج بهذا العمق، واندهاشي نابع من تلك القدرة على تحويل الألم إلى نجاح.

وأضافت مبتسمة: هل يجوز أن نحسد شعب على مأساته.

أما المشاركة سحر (السودان) فقالت: كنت أعتقد أن كل فلسطيني تلقاه ستجده يبكي بيته وأخاه، ولكني وجدت شيئاً مختلفاً. وأضافت: هم أيضاً بعضهم يظن أننا في السودان نسكن بيوتا من قش.

وفي حديث مع رفيق متى تادرس من مصر قال: ما وجدته أعمق مما توقعت، فالدراما، وعباءة الخبير، والدراما التكونية، والمعلم في دور كلها جديدة بالنسبة لي وأراها فاعلة جداً، والجو العام زاخر بالمنتج العربي: الخبرة والألم والصداقة، اكتسبت أخوة جدداً . . . سأودعهم بالدموع، والمعلم الفلسطيني صورة مكثفة للمعلم العربي ويحتاج لمثل هذا النوع من العمل لإخراج طاقاته التي يحاصرها الواقع.

وقد أيد سامح عزت أحمد من مصر ذلك قائلاً: إن ما نفقده مع الزمن هو تلقائية الطفولة، وهذا ما عمل البرنامج ضده، إذ سعى إلى استعادة الطفولة المسروقة. نعم لقد توغلت في حياتي وأسقطت أقنعة ممسوخة، لعبت وضحكت وبكيت، اتفقت مع البعض واختلفت مع آخرين ولكني أحببتهم جميعا، فأنا الآن طفل، أن الآن بلا أقنعة، هذا سحر الدراما أنت في الواقع وخارجه أيضاً.

أما ريم جبالي من الناصرة، فقد أكدت أن تجربة المدرسة الصيفية قد محت من ذهنها رواسب سلبية عن كلمة مدرسة عمرها 20 سنة، "نعم لقد غيرت فكرتي عن كلمة مدرسة وعن مضمونها، فما تم اقتراحه هو شكل كان بالنسبة لي حلماً، حلماً أن لا يكون الطالب مجرد أداة، وأن يعامل ككيان يتخلله مشاعر وأحلام، أفكار وفضول، ويعطى مساحة لاستكشاف العالم، الدراما تجعل الدرس يبدأ بعد قرع الجرس، لأنها تحرر الخيال الذي لا يرضخ لصوت الجرس ولا يتوقف عن التحليق.

وقالت صبحية أبو شقرة من الناصرة: كنت قلقة لحظة وصولي وقبلها لأني سأكون في بيئة مختلفة عني وسأنخرط في برنامج لم أكن أعرف عنه شيئاً، ولكني وجدت بيئة تستدرجك بهدوء، بيئة غنية بأشخاص إنسانيين ومثقفين، وحالة إدارية غاية في التنظيم والحميمية، لقد عشت تجربة تعليمية غنية وحياة اجتماعية مجدية عبر الجمع بين العمل الإبداعي والجماعي.

وأكد عبد المنعم السعدي أنه مر بتجربة مدهشة فعلاً، أضاءت له، ليس أهمية البرنامج ونوعيته فحسب، بل أهمية التقاط اللحظات كلها، فبعد ساعات من ورود نبأ وفاة الشاعر محمود درويش، نصبت إدارة المدرسة جدارية كبيرة تضم صوره وقصائده وفيها من البياض ما يدفع الكل للمساهمة في الكتابة للشاعر الذي كثيراً ما كتب لنا، وأطلقت اسمه على دورتها السنوية وفوجها الحالي. عندها رأيت كيف تعمل الأشياء دون روتين ودون خوف، بل بتلقائية مدهشة.

يذكر أن هذه الدورات هي فاتحة البرنامج وليست خاتمته، حيث ثمة لقاءات شهرية ينظمها المركز للمشاركين الذين عليهم استكمال برنامج القراءات وتقديم تقارير عن المساقات والقراءات، وعرض تجارب تطبيقية أمام المشاركين لنقاشها وتطويرها.

مؤسسة هاني القدومي للمنح الدراسية

مؤسسة عبد المحسن القطان
A. M. Qattan Foundation

مركز القطان للبحث والتطوير التربوي
Qattan Centre for Educational Research and Development

منحة القدومي والقطان الدراسية في مجال العلوم التربوية للمعلمات والمعلمين الفلسطينيين

تعلن مؤسسة عبد المحسن القطان ومؤسسة هاني القدومي للمنح الدراسية عن توافر منح لدراسة الماجستير في العلوم التربوية النوعية والمستحدثة والنادرة في العالم من خلال برنامج المنح المشترك "**منحة القدومي والقطان الدراسية في مجال العلوم التربوية**" لمعلمين ومعلمات فلسطينيين في المدارس، وذلك للحصول على درجة الماجستير في موضوعات محددة في الخارج، ومن ثم العودة للعمل في مهنة التعليم، وإمكانية المساهمة في أعمال تربوية وبحثية مع معلمين آخرين من خلال مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في رام الله أو غزة.

المؤهلات للتقدم للمنحة:

1. أن يكون معلماً/ معلمة ولم يمض عليه/ا 5-10 سنوات في سلك التعليم الأساسي.
2. أن لا يقل المعدل العام في الدرجَة الجامعية الأولى - البكالوريوس عن 80%.
3. أن يحصل المتقدم/ة على حد أدنى في امتحان اللغة الانكليزية (TOFEL) مقداره 550 أو ما يعادله في امتحانات اللغة الإنكليزية الرسمية.
4. أن يكون فلسطينياً ويعمل في فلسطين.
5. يفضل أن يكون المتقدم حاصلاً على قبول من إحدى الجامعات الواردة ضمن قائمة الجامعات التي تعتمدها المنحة.

على المؤهلين الراغبين في التقدم للمنحة **والالتحاق بالفصل الدراسي الأول من كل عام**، تعبئة نموذج طلب المنحة كاملاً، بما فيها الوثائق الداعمة في موعد أقصاه **30 تموز، مع العلم بأن المركز يقبل الطلبات من المؤهلين الراغبين في الالتحاق بالأعوام الدراسية اللاحقة.**

سوف تقوم لجنة (من مركز القطان وخارجه) بفحص الطلبات، وترشيح أسماء للمقابلة، ومن ثم اختيار تلك الأسماء المؤهلة للمنحة، والعمل معها على استيفاء شروط المنحة المدونة أدناه.

شروط المنحة:

1. الحصول على قبول من إحدى الجامعات الواردة ضمن قائمة الجامعات التي تعتمدها المنحة والإيفاء بكل متطلبات الالتحاق فيها.
2. الالتحاق بالدراسة مباشرة.
3. العودة إلى الوطن للعمل فيه لمدة لا تقل عن 3 سنوات.
4. الحصول على رسالة من المدرسة التي يعمل بها تفيد بالتزامه والتزامها بعودته إلى عمله.
5. التوقيع على اتفاقية المنحة والالتزام بمتطلباتها وشروطها.

للحصول على المعلومات التفصيلية حول المنحة والجامعات المعتمدة والتخصصات التربوية، ونموذج الطلب:
يرجى مراجعة الموقع الإلكتروني التالي: http://www.qattanfoundation.org/qaddumi-qattanscholarship
أو الكتابة إلى العنوان الإلكتروني: qqscholarship@qattanfoundation.org
أو الاتصال على هاتف رقم: 02-2963280

يمكن أن يرشد المركز وضمن إمكانيات محدودة أولئك الذين يتم ترشيحهم للمنحة بعد المقابلة بكيفية تعبئة طلبات القبول للجامعات، ونصائح أخرى تتعلق بمراسلة الدوائر المختلفة، والمرشدين في الجامعات، من أجل حصول المرشح على قبول من الجامعة المعنية، مع العلم بأن الحصول على القبول من الجامعات هو من مسؤولية المتقدمين للمنحة.

لقطات من فعاليات مركز القطان هذا الصيف

من مساق الذكاء العاطفي

رواد في مكتبة القطان.

من درس تجريبي في تعليم التاريخ.

من مدرسة القطان الصيفية لتوظيف الدراما في سياق تعلمي.

من مساق تصنيع الدمي.

من مساق "التعبير بالرسم والموسيقى".

من مساق "التعبير والرسوم".

من مدرسة القطان الصيفية لتوظيف الدراما في سياق تعلمي.

من مساق "الفنون والعلوم".

ندوة لمنير فاشة.

ورشة للأطفال في "تحريك الرسوم".

من مساق "التعبير والرسوم"